

# علم المشكلات الاجتماعية

د. ربيع مزيد

السنة الثانية



الفصل الثاني

٢٠٢٣ - ٢٠٢٢

المقرر

## المشكلات الاجتماعية Social Problems

### أولاً: المشكلات الاجتماعية Social Problems

#### 1) تعريف المشكلة الاجتماعية:

اختلفت آراء علماء الاجتماع حول مفهوم محدد للمشكلة الاجتماعية: نتيجة لتنوع المشكلات الاجتماعية وخصائصها وسماتها ومجالاتها: ولهذا لن تجد في معظم كتب علم الاجتماع تعريفاً واحداً يمكنك الاعتماد عليه: بل كثيراً ما يلجأ المؤلفون إلى وضع عدد من التعاريف: للخروج من هذا الحرج، لهذا اخترت لك تعريفاً مبسطاً: لعله يشمل أبعاد المشكلة الاجتماعية.

المشكلة الاجتماعية هي موقف واقعي وضابط ومدرك ونسبي، يمثل تعدياً على المعايير الاجتماعية، ويتطلب إيجاد الوسيلة الكفيلة بتغييره نحو الأفضل.

#### 2) الأسباب المؤدية لظهور المشكلات الاجتماعية:

**حدد الأستاذ دكتور معن خليل، الأستاذ بجامعة اليرموك بالأردن، بعض العوامل والأسباب المؤدية لظهور المشكلة الاجتماعية على النحو التالي:**

### الهجرة (الداخلية أو الخارجية):

حيث تعمل على تحويل الأفراد من مكان إلى آخر، وهم يحملون معهم قيمهم وعاداتهم، وكذلك ظروفهم الصعبة التي قد تضطرهم إلى عدم التوافق.

### الحرب:

لأن الحرب هي التي تؤدي إلى الهجرة، والتعصب، والتفكك، والفقر، والبطالة، وغير ذلك من المشكلات الاجتماعية.

## **التصنيع:**

يؤثر التصنيع في الإنسان والبيئة، ويولد أنماطاً جديدة من العلاقات المبنية على العمل بحد ذاته، وهذا ينكر ثقافة المجتمعات ومكانة الأفراد قبل التصنيع، مما يخلق نوعاً من الإرباك.

## **تفكك هيكل التنظيم الاجتماعي:**

عندما يتحول المجتمع من مرحلة إلى أخرى ضمن العملية التطورية، يحصل قصور في النظم السابقة، فيعطل في بعض الأحيان فاعليتها فيحدث التغيير.

## **التغيير الاجتماعي:**

إنّ تدخل الأجيال وتعاقبها يجعل التغيير مستمراً، فجيل يتمسك بالقديم، وآخر يرفضه، فينشأ عن ذلك سلوكيات متناقضة.

## **عجز النظم الاجتماعية عن استيعاب التغييرات الجديدة:**

هذا الأمر يحدث نوعاً من الافتراق بين الأفراد، والنظم الاجتماعية، مما يؤدي إلى حدوث المشكلات الاجتماعية.

## **عجز المؤسسات الاجتماعية عن تنفيذ المسؤوليات:**

الأمر الذي يقلل من التزام الأفراد بأنظمتها، وبالتالي خلق نوع من المشكلات الاجتماعية.

## **التناقض بين متطلبات المجتمع، وأدوار الأفراد:**

بحيث تستخدم المتطلبات والتوقعات الاجتماعية للمجتمع مع قدرات شريحة عمرية معينة، مما يتسبب في ظهور المشكلة الاجتماعية.

## **صعوبة تكيف الفرد في مواجهة متطلبات التغييرات**

## **الاجتماعية**

## كيفية حل المشكلات الاجتماعية:

هذا سؤال يصعب الإجابة عليه: لأن الحلول تختلف حسب المشكلات، فالفقر كمشكلة اجتماعية تختلف حلوله عن التعصب العنصري كمشكلة اجتماعية، كما يختلف عن البطالة أو الجريمة، وغير ذلك.

عليك أن تحدد نوعاً من أنواع المشكلات الاجتماعية: لتتم مدارستها، وفهم أسبابها، ومن ثم وضع الحلول الممكنة لها.

لكن هناك خطوات محددة للتفكير المنطقي المنظم لحل أي مشكلة، بغض النظر عن كونها اجتماعية أو نفسية أو علمية... إلخ، وهذه الخطوات قدمها الفيلسوف الأمريكي "جون ديوي" على النحو التالي:

1. الشعور بأن هناك مشكلة تقتضي الحل.
2. تحديد المشكلة.
3. اقتراح الحلول.
4. مناقشة الفروض أو الحلول.
5. ترجيح أحد الفروض.

علماء بأن البعض من الناس قد يقفز خلال خطوة تحديد المشكلة إلى الحل. أو من الشعور بالمشكلة إلى الفروض، والأمر يعتمد على نكاه الشخص، ومدى خبرته.

### تعريف الظاهرة الاجتماعية:

هي التصرفات الإنسانية التي توجد على درجة معينة من الانتشار في مجتمع معين، وفي وقت معين.

#### أمثلة عن الظواهر الاجتماعية:

اللهجات العامية، الهجرة من الريف إلى المدينة، الزواج المبكر، الاستهلاك التفاخري: كإقتناء الجوالات، أو السيارات بموديلات معينة... إلخ.

### صفات الظاهرة الاجتماعية عند إميل دوركايم Emile Durkheim

- ◆ جمعية: أي خارجة عن شعور الفرد والفكر الذاتي، يتلقاها الفرد في المجتمع الذي ينشأ فيه مثلها مثل: اللغة، والاقتصاد، والقانون، وغيرها.
- ◆ إلزامية: أي إنها تفرض نفسها على شعور الفرد وسلوكه: سواء وافق أم لم يوافق، فيرى أنه لا بدّ من وجود الجريمة في المجتمع: حتى يستطيع تطبيق القانون، (وجه انتقاد حاد لدوركايم حيث يرون بأن القول بجبرية الظواهر الاجتماعية وإلزامها يحط من قيمة الفرد العقلية والأخلاقية).
- ◆ إنسانية: تنشأ داخل المجتمع الإنساني، ولا تنشأ في سواه.
- ◆ تلقائية: يمارسها الفرد دون تردد.
- ◆ مترابطة: أي ترتبط مع بقية الظواهر ومع البيئة الاجتماعية التي نشأت بها.

### متى يقال عن الشيء إنه ظاهرة؟

كما هو واضح من التعريف السابق، ومن اسمها كظاهرة، فإنها تكون ظاهرة عند ظهورها على درجة من الانتشار في مجتمع دون آخر، أو في وقت آخر.

## المشكلات والظواهر الاجتماعية:

إن الحقيقة الثابتة للحياة في أي مجتمع لا تخلو من المشكلات الاجتماعية، فهي مرافقة للوجود الإنساني، وأن وجود أي مجتمع بدون مشكلات اجتماعية هو مجتمع خيالي أو مثالي.

حيث شغلت المشكلات الاجتماعية بال مفكرين في شتى مجالات العلوم منذ القدم، ثم أصبحت من أهم الظواهر الاجتماعية التي وجه إليها المتخصصون في علم الاجتماع اهتمامهم منذ بدأ علم الاجتماع طريقه في شكل مجال مستقل من مجالات المعرفة.

وقد زاد الاهتمام بمجال المشكلات الاجتماعية في النصف الثاني من القرن العشرين وذلك لتعدد أنواع المشكلات ودرجة انتشارها، ويؤكد بعض الباحثين بأن واجب علم الاجتماع ودوره يرتبط بشكل مباشر بحياة المجتمع وأفراده ولما لها من انعكاسات مباشرة أو غير مباشرة في التأثير على قدرات وإمكانات الأفراد في القيام بأدوارهم الطبيعية في المجتمع.

وبما أن حركة المجتمعات الإنسانية متواصلة وعملية التغير مستمرة والانتقال من شكل إلى آخر هو قانون طبيعي يسري على كل المجتمعات الإنسانية وبالتالي فإن ظهور عدد من مظاهر السلوك الجديدة عملية طبيعية بغض النظر عن حجم وشكل هذا النمط السلوكي.

إلا أنه من المؤكد أن السلوك الجديد يتعارض مع أنماط السلوك القديم الذي صاغه وشكله الأفراد والجماعات.

وقد تختلف طبيعة ومفهوم المشكلة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر باختلاف المجتمعات، وهذا الاختلاف يحصل بفعل العديد من العوامل والظروف كذلك التي تتعلق بما يتعرض له المجتمع من تغير اجتماعي واقتصادي وسياسي، ودرجة اختلاف الثقافات بين المجتمعات، وبذلك قد تعامل أفعال سلوكية معينة على أنها أفعال اجتماعية سوية في مجتمع ما، وتعامل في نفس الوقت كأفعال منحرفة في مجتمعات أخرى كتعاطي الخمر في المجتمع الإسلامي، وقد تتغير القيم والمعايير في المجتمع الواحد بتغير الزمن كأن نعامل بعض السلوكيات في مجتمعاتنا المعاصرة على أنها منحرفة في حين أنها كانت سلوكيات طبيعية أو العكس.

## تعريف المشكلة الاجتماعية وأنواعها:

إنّ موضوع المشكلات الاجتماعية موضوع معقد وذلك بسبب عدم إجماع علماء الاجتماع على رأي معين في تعريف المشكلة الاجتماعية لأنه لا يقف عند حد التعريف بل يتجاوزه ليشمل أنواع المشكلات الاجتماعية وعددها وأسبابها ونتائجها وطرق معالجتها.

والمشكلات الاجتماعية من الموضوعات الأساسية التي يتناولها علم الاجتماع بل يذهب بعض العلماء إلى القول: أنّ مهمة علم الاجتماع هي دراسة المشكلات الاجتماعية. وهي من الموضوعات التي ترتبط بالإنسان وبأدواره الاجتماعية ومدى اندماجه في حياة مجتمعه وتوافقه مع قيمه ومعاييره وأدواره للواجبات المناطة به.

### وهناك عدة تعريفات للمشكلة الاجتماعية سنتوقف على بعضها وهي على النحو الآتي:

- ◆ فقد ذهب "فرانك" إلى أنّ المشكلة الاجتماعية هي أية صعوبة أو سوء تصرف لعدد كبير من الناس نسبياً من مما ترغب في إزالته أو إصلاحه.
- وأنّ حل المشكلة الاجتماعية يعتمد بشكل واضح على اكتشاف وسيلة لهذه الإزالة أو الإصلاح.
- ◆ وعرفها "واينبيرك" على أنها أنماط سلوكية أو حالات تعد مرفوضة أو غير مرغوب فيها من قبل عدد كبير من أعضاء المجتمع وأنّ هؤلاء الأعضاء يعترفون بضرورة وضع الخطط والبرامج وتقديم الخدمات الإصلاحية في مجابهة هذه المشكلات والحد من مفعولها.
- ◆ وعرفها الدكتور الطاهر على أنها انحراف واقعي أو خيالي عن القاعدة الاجتماعية التي يعتز بها عدد كبير من الناس أي أنها تتعلق بالقيم التي يقدسها الناس ولا يمكن الإحاطة بها دون الإحاطة بتلك القيم فهي إذن صراع قيمي بين قيم كانت سائدة ومقدسة في المجتمع تمارس شيئاً من السيطرة على ضمائر الناس وتوجه سلوكهم وبين قيم أخرى جديدة متصاعدة تريد أن تشق لها طريقاً جديداً في الوجود مثل النزاع القائم بين مؤيدي المشروبات الكحولية ومعارضها فهي إذن شطط قليل من الناس عما ألفه الباقون من أفراد المجتمع ولهذا يتوجه المجتمع إلى تدليل تلك المشكلات أو القضاء عليها.

وتختلف المشكلة الاجتماعية من ظرف إلى آخر داخل المجتمع الواحد وهذا يعني لا توجد مشكلات تكاد تكون عالمية مثل: مشكلة جناح الأحداث والطلاق والامية والبغاء والتسول والجريمة... إلخ.

### وتنقسم المشكلات الاجتماعية إلى:

#### مشكلات عامة:

وهي تعم المجتمع تقريباً ولو أنّ العلماء يختلفون في تحديد النسبة التي يمكن من خلالها اعتبارها عامة مثل الجريمة والطلاق.

#### مشكلات خاصة:

وهي التي لا تصيب إلا شريحة معينة من المجتمع مثل: شرب الخمر ولعب القمار. والملاحظ أنه ليست جميع المشكلات ذات مصدر اجتماعي لأن هناك بعض المشكلات التي تنجم عن عوامل طبيعية مثل: الجفاف والأعاصير والفيضانات والزلازل وما شاكل ذلك. إلا أن الأضرار التي تخلفها المشكلات الطبيعية يجب أن تنتهي بنوع من العلاقات الاجتماعية وذلك عندما يبدأ الناس بالتفكير بتقديم المساعدات للمتضررين ففي هذه الحالة تأخذ المشكلات الطبيعية طابعاً اجتماعياً.

#### مشكلات إصلاحية:

يتفق الناس جمعياً على أنّ ظروفهم غير مرغوب فيها أخذت تهدد القيم الاجتماعية ولكنها لا يستطيعون أن يجمعوا على رأي أو منهج معين على إصلاح تلك الظروف لأن جوهر المشكلات الإصلاحية هي حلها أي كيفية التغلب عليها وليس على الأسباب التي أسهمت في ظهورها وخير مثال على ذلك الجرائم وجناح الأحداث والقمار والرشوة والمحسوبية... وغيرها هذا مع العلم أنّا المشكلة الاجتماعية تنتج عن ظروف صنعها الإنسان بيديه.

## المشكلات الخلقية:

وهي تلك المشكلات التي لا يتفق الناس على أسبابها ولا يجمعون على الرأي حولها بسبب الغموض والإبهام الذي يكتنف القيم الاجتماعية المتعارف عليها.

لقد حاول المتخصصون في علم الاجتماع الوصول إلى تعريف جامع للمشكلة الاجتماعية من خلال تحديد الإطار العام لهذا النوع من الظواهر الاجتماعية، ولكنهم يعانون من صعوبة تحديد مفهوم المشكلة الاجتماعية من حيث المحتوى والشكل ومن حيث التنوع والتشابك والتداخل بين العناصر المكونة للمشكلة واتصالها بثقافة المجتمع من جانب آخر.

**ومع تعدد واختلاف آراء المفكرين حول مفهوم المشكلة الاجتماعية، فإننا سنحاول التطرق إلى بعض هذه التعريفات.**

### ◆ فالمشكلة الاجتماعية:

هي انحراف عن المعايير المتفق عليها في ثقافة المجتمع تظهر سلوك الأفراد والجماعات، وعلى سبيل المثال، إذا كان التعاون بين الناس في مناسباتهم الاجتماعية أمراً معتاداً عليه، فإن التفكك وعدم التعاون يكون مشكلة، وإذا كان من المعتاد في مجتمعاتنا الإسلامية أن تدفع الزكاة فإن التقاعس عنها وعدم دفعها يكون مشكلة، وإذا كان اليسر والتيسير في المهور من الأمور الواجبة دينياً واجتماعياً في مجتمعنا الإسلامي، فإن التغالي يعتبر مشكلة.... إلخ.

### ◆ وكما تعرف المشكلة الاجتماعية:

على أنها ضعف متزايد في القيم الاجتماعية يتمسك بها المجتمع ولا يرغب في التفريط بها، ولهذا نرى اختلافات المشكلة الاجتماعية حسب اختلاف النسق القيمي الذي أشرنا إليه سابقاً.

**ويعرف الدكتور محمد عاطف غيث مفهوم المشكلة الاجتماعية من وجهة**

**نظر الفكر الرأسمال والاشتراكي:**

## فيوضم أن المشكلة الاجتماعية من وجهة النظر الرأسمالي هي:

خلل اجتماعي يصيب الوظيفة Function دون البناء structure، ومن هنا فهو يؤمن بأن مواجهة مشكلات المجتمع بحثاً عن إعادة التوازن من خلال إحداث تجديلات أو تعديلات تدريجية في بعض وظائف التنظيم الاجتماعي.

## أم الفكر الاشتراكي:

فإنه يرى أن التغيرات التي تحدث في المجتمع تجعل البناء الاجتماعي القديم غير صالح من أساسه، وبهذا فهو ينادي بتغيير البناء جذرياً وعدم الاقتصار على بعضه أو بعض وظائف فقط، ولو كان هذا عن طريق الثورة.

## ويعرف "بيتر ولسلي Peter Wolsley" المشكلة الاجتماعية:

بأنها جزء من السلوك الذي ينتج عنه تعاسة أو شقاء خاص أو عام، ويتطلب بالتالي إجراء جماعياً لمواجهة.

## ويعرف المفكر "فرانك Frank" المشكلة الاجتماعية:

على أنها صعوبة أو تصرف سيء لعدد كبير من الناس يرغبون في إزالته أو إصلاحه والذي يتطلب اكتشاف الوسيلة الكفيلة بهذا الحل أو الإصلاح.

## أما "راب Rabb" و سلزنك Selznick" فيعرفا المشكلة الاجتماعية

بأنها

اضطراب في العلاقات الإنسانية تهدد المجتمع ذاته، تهديداً خطيراً أو تعيق المطامع الرئيسية لكثير من الأفراد.

فالمشكلة الاجتماعية توجد حينما لا يوجد لدى المجتمع القدرة على تنظيم العلاقات الإنسانية بين الناس واضطراب النظم السائدة، وينتهك القانون وينعدم انتقال القيم من جيل إلى جيل، ويتحطم إطار التوقعات.

1. وخلاصة القول:

فإنه لا يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية إلا في ضوء نسق من القيم الاجتماعية والأخلاقية والمعرفية، وبهذا فإن المشكلة توجد في سياق اجتماعي معين وظروف اجتماعية وثقافية محددة وبذلك فهي انحراف عن المستويات الاجتماعية والثقافية المتفق عليها، علماً بأن المستويات الاجتماعية تختلف باختلاف الزمان والمكان.

### **أنواع المشكلات الاجتماعية:**

إن للمشكلة الاجتماعية مصادر متعددة، فقد يكون المصدر طبيعياً، كالذي تخلقه الزلازل والبراكين والظواهر الطبيعية الأخرى، ولا يمكن أن تشكل مشكلة اجتماعية، إلا إذا ولدت هذه الظواهر والمشكلات الطبيعية نوعاً من المواقف الاجتماعية لمواجهة أضرارها، والتصدي لها لأنها شكل خطراً يهدد حياة الإنسان ووجوده، فالمشكلة الاجتماعية تظهر في تفكير الناس وتأخذ طابعاً اجتماعياً يؤدي إلى التضامن والتكاتف لمواجهة المشاكل الطبيعية.

**وقد قسم بعض الاجتماعيين المشكلات الاجتماعية إلى عدة أنواع، وهي:**

#### **أولاً: مشكلات أساسية:**

وهي تتعلق بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل: نقص المدارس ونقص المراكز الصحية.

#### **ثانياً: مشكلات تنظيمية:**

تتعلق المشكلة هنا بسوء توزيع الخدمات وليس بنقصها، حيث تتركز أغلب الخدمات في مناطق دون مناطق، وتهمل حاجة الأفراد وتكاتفهم السكاني.

#### **ثالثاً: مشكلات مرضية:**

تتولد هذه المشكلة عندما يهمل دور المانع، سواء المانع الديني أو الاجتماعي أو الإيديولوجي، حيث تستمر العمليات المرضية والمشكلات، مثل: السرقة، التسول، التشرد، والبيعاء... إلخ.

## رابعاً: مشكلات مجتمعية:

من أمثلة هذه المشكلات سوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم وترك أمر هذه المشكلات للظروف.

**وقد حدد لنا "كلير درك Clair Drake" أنواع المشكلات الاجتماعية، وهي:**

1. مشكلات تتضمن اهتماماً متزايداً، مثل مشكلة البطالة.
2. مشكلات تتضمن مجال اهتمام واسع المدى تنبثق من خلال وسائل الاتصالات، مثل انحراف الأحداث.
3. مشكلات تتضمن اهتمام جماعات اقتصادية خاصة.
4. مشكلات تتضمن اهتمام جماعات صغيرة ذات أهداف إنسانية. كما تتضمن أنشطة جماعات الصفة المختارة الذي تصل إليهم المعلومات عن طريق مراكزهم الاجتماعية والاستراتيجية في البناء الاجتماعي.

## وهناك من يصف المشكلات الاجتماعية إلى صنفين كبيرين

يسمى الأول: بالتفكك الاجتماعي، ويسمى الثاني: بالسلوك المنحرف.  
يشير الأول إلى الخلل في النظام الاجتماعي، ويشير الثاني إلى انحراف السلوك عن المعايير التي وضعت كقواعد لتنظيم سلوك الأفراد.

وبهذا تكون للمشكلة الاجتماعية جوانب مجتمعية وأخرى فردية، فالسلوك المنحرف يعبر عن المشكلة الاجتماعية من حيث كونها مشكلات فردية كالسلوك غير السوي، سوء التصرف، التلكؤ في القيام بالأدوار الاجتماعية وتنفيذها، أو الشخصية المنحرفة كما في الجريمة والأمراض العقلية أو غياب الأبوة... إلخ.

ويتكون التفكك الاجتماعي من خلل اجتماعي مركب يعبر عن المشكلة الاجتماعية عن جوانبها المجتمعية والجماعية، كما في ردود فعل المجتمع من الكوارث الطبيعية، البطالة لدى عدد كبير من

الناس، الحرب، العنصرية، العداوة، ارتفاع معدل الطلاق والجريمة، وتسمى مثل هذه المشكلات بالمشكلات العامة وتتطلب ردود فعل مجتمعية لمثل هذه القضايا.

### الفرق بين المشكلة الاجتماعية والمشكلة الشخصية:

لقد قدم الكثير من المفكرين أمثلة للتفريق بين المشكلة الاجتماعية والمشكلة الشخصية، ومحاولة التفريق هذه قد تكون مفيدة ولها أهميتها الخاصة في معرفة الأسباب وفهم طبيعة المشكلة واقتراح العلاج المناسب لها أو التخفيف من حدثها.

### فقد قدم "رايت ميلز Wright Mills" أمثلة كثيرة للتفريق بين المشكلة الشخصية والمشكلة الاجتماعية، منها:

أنه إذا كان شخص ما عاطلاً عن العمل، فإن هذا الشخص قد يعاني من صعوبة ما ترجع إلى قدراته وإمكانياته من خلال عدة عوامل شخصية، منها الكسل عن العمل أو عدم التدريب على وظيفة معينة أو وجود مشكلة أخرى كالمشكلات الصحية التي تمنعه من أداء عمل معين، لكونه معاقاً صحياً، ومن هذه الناحية تكون هذه المشكلة مشكلة شخصية Personal Problem.

ومن جانب آخر يضيف "ميلز" عند ارتفاع معدل البطالة بشكل كبير، فإننا نتحدث عن مشكلة اجتماعية لأن أسبابها تخرج عن دائرة الفرد ومشاكله، ومن هنا ميّز "ميلز" بين المشكلة الشخصية، التي اعتبرها اضطراباً في الظروف والإمكانيات المتوفرة للشخص، والمشكلة الاجتماعية، التي عرّفها بأنها تمثل خلافاً في البناء العام للمجتمع سواء كان هذا البناء اجتماعياً أو اقتصادياً.

وعلى نفس المنوال، يفرق الأستاذ "روبرت لاور Robert Lauer" بين المشكلة الشخصية والتي اعتبر أسبابها وعلاجها يرجع للفرد نفسه وليبئته المباشرة، والمشكلة الاجتماعية، التي تعتبر خارج نطاق الفرد وليبئته المباشرة من حيث الأسباب والعلاج.

### العلاقة بين الظاهرة الاجتماعية والمشكلة الاجتماعية:

من خلال ما تقدم، يمكن أن نميز بين الظاهرة الاجتماعية والمشكلة الاجتماعية بالتسليم بأن الثقافة ومكوناتها الجزئية هي التي تساهم بالدرجة الأولى في تحديد درجة انحراف السلوك أو التفاعل الاجتماعي عن الظواهر الطبيعية الصحية التي صنعتها، فالسلوك الاجتماعي المتكرر الملمز للفرد

أو الجماعة نسميه (الظاهرة الاجتماعية) وفي هذا الحال يوجد فرد وجماعة بشرية نسميها (البيئة الاجتماعية) والتي بدورها تسبب تفاعلاً اجتماعياً وظواهر اجتماعية.

فدخول الطلاب صباحاً إلى مدارسهم وخروجهم منها بعد انتهاء الدراسة هو سلوك اجتماعي متكرر ومعنود عليه طوال العام الدراسي، وهذا يكون ظاهرة اجتماعية لها ضوابطها التي تحكمها مثل نظافة الطالب واصطحابه الكتب وانتظار سماع الجرس لدخول الفصل والأجواء التي يخلقها من التحدث عن المدرسة والواجبات المنزلية والمدرسية والمجالات الحائضية والمسابقات الفكرية والتنافس بين التلاميذ للحصول على الترتيبات الأولى وغيرها، فإذا اختلت هذه الظاهرة، ولم يكن الطالب نظيفاً ولم يذهب إلى المدرسة في الموعد المحدد ولم يؤد واجباته المنزلية والتلفظ بعبارات قبيحة وعدم احترام الأستاذ، كل هذا يشكل انحرافاً عن الظاهرة الاجتماعية الطبيعية، وانحراف السلوك عن المقاييس العامة للمجتمع، وبالتالي تصبح مشكلة اجتماعية يجب التوقف عندها ودراسة مسبباتها والتصدي لها وإيجاد الحلول لها.

### **ولا شك فهناك عدة مراحل تمر بها (الظاهرة الاجتماعية) لتتحول إلى مشكلة**

#### **اجتماعية، وهي:**

1. السلوك السوي المقبول من الجميع.
2. السلوك غير السوي والمنحرف قليلاً.
3. السلوك المنحرف تماماً (المشكلة الاجتماعية).
4. انتشار السلوك المنحرف وظهور مشكلات اجتماعية أخرى نتيجة للسلوك المنحرف الأول.
5. ظهور الآثار السلبية على مستوى الفرد أولاً، ثم المجتمع كنتيجة للمشكلة الاجتماعية.
6. ظهور مشكلات اجتماعية جديدة لم تكن في الحسبان وتترتب عليها آثار سلبية على الفرد والمجتمع أيضاً.
7. معالجة الضرر الناتج عن المشكلات الاجتماعية ومحاولة إيجاد الحلول للقضاء على مسببات المشكلة والرفي بالمجتمع.

هناك عدة عوامل اجتماعية اهتمت بدراسة المشكلات الاجتماعية مثل: علم الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع... وغيرها، حيث قامت هذه العلوم بدراسة الجريمة والبيعاء والتسول والهجرة والأحياء المتخلفة... وغيرها من المشكلات.

ويهتم علم الاجتماع بدراسة المشكلات الاجتماعية في حاضرها وماضيها وفي بيئات مختلفة لا سيما في البيئات الحضرية، ويهتم بوضع المشكلات الاجتماعية وتحليلها ودراسة أسبابها ونتائجها متعاوناً في ذلك مع اختصاص الخدمة الاجتماعية إذ أن هناك علاقة متينة تربط علم الاجتماع بالخدمة الاجتماعية، وتبرز هذه العلاقات في كون الخدمة الاجتماعية تعد من جوانب كثيرة تطبيقاً علمياً للأسس والنظريات الاجتماعية. فهي تستعين بعلوم وفنون أخرى مثل: الاقتصاد والطب والتربية... وغيرها.

### لهذا نجد أن علم الاجتماع عند دراسته للمشكلات الاجتماعية يراعي الأمور التالية:

1. النظم الاجتماعية مترابطة عضوياً.
2. المشكلات الاجتماعية مترابطة عضوياً.
3. حل المشكلات الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تغيير كلي لطابع الحياة الاجتماعية.
4. يجب أن يميز بين المشكلات الاجتماعية ومشكلات علم الاجتماع، فالأخيرة هي نوع من الصعوبات التي تواجه المعرفة الاجتماعية للمجتمع الإنساني ولا بد من التفرقة بين المعرفة وانحرافات الناس في الوسط الاجتماعي.
5. تغيير مقاييس الخطأ والصواب وأخير والشر في الزمان والمكان.
6. تسبب الحياة الاجتماعية بعض الانحرافات في أدوار الناس ومراكزهم نتيجة للتبدلات التي تصيب البناء الاجتماعي، لذلك فإن التغلب عليها يفيد التصحيح ووضع الأجزاء في البناء على أساس إطار مختلف يؤدي إلى إخراج أدوار ومراكز جديدة.
7. لا تتصف المشكلة الاجتماعية بالعمومية في كل أرجاء المجتمع لأننا نعلم أن المجتمعات المحلية لها روابط مختلفة.

**ومن أهم المشكلات الاجتماعية التي يدرسها علم الاجتماع:**

## أولاً: مشكلات الشباب

### ومن أبرزها:

1. التهرب من المسؤولية.
2. وقت الفراغ.
3. الفشل الدراسي.
4. الصراع بين القيم القديمة والحديثة.
5. اختلاف وجهات النظر بينهم وبين كبار السن.

## ثانياً: المشكلات الأسرية

### تتعدد مشكلات الأسرة وتتنوع إلا أن أبرزها:

1. المشكلات الاقتصادية: مثل قلة الدخل أو تعرض رب الأسرة للمرض أو البطالة.
2. المشكلات التربوية: مثل سوء التربية، الانحراف، التشرد وسوء سلوك الأطفال.
3. المشكلات العامة: مثل المشاكل الصحية والسكنية.
4. المشكلات العاطفية: مثل سوء التوافق والتفاهم بين الزوج وزوجه ما يؤدي إلى مشكلة أخرى وهي الطلاق.

## ثالثاً: المشكلات السكانية

### وهذه يدخل تحت إطارها عدد من المشكلات من أبرزها:

الأحياء المتخلفة

وغيرها من المشكلات

الزيادة

السكانية

المواليد

والوفيات

الهجرة

## رابعاً: مشكلة المسنين:

### مشكلة المسنين

### الشيخوخة وتعريف المسنين:

من هو المسن؟

استعمل العرب كلمة المسن للدلالة على الرجل الكبير، فنقول أسن الرجل وهو تجاوز 60 من عمره وقد يتعدى مرحلة الشيخوخة إلى الكهولة وهو الفرد البالغ 65 عاماً، فهو الإنسان الذي بلغ 60 عاماً فأكثر

### وهناك تصنيفات للمسن:

#### المسن الهرم

#### المسن الكهل

#### المسن الشاب

فهو كل فرد أو أنثى بلغ 60 من عمره أو أكثر أعجزته الشيخوخة عن العمل أو القيام بشؤون نفسه بحيث يحتاج إلى رعاية أكثر داخل الأسرة أو دور الرعاية الاجتماعية وكذلك حالات المرضى والمسنين الذي لا عائل لهم ولا يستطيعون العمل ولا كسب الرزق لعجزهم التام عن ذلك.

### مرحلة الشيخوخة (تعريفها وخصائصها):

مرحلة حتمية وعملية مستمرة من التغيرات الجسمية والنفسية والعاطفية التي تصاحب المرحلة المتقدمة من حياة الإنسان، ويشير الاتجاه العام في أغلب الدول ومنها الدول العربية والنامية أن المسنين هم فئة السكان التي يبلغ الفرد فيها ستين عاماً فأكثر، والتي تبدأ عادة بالتقاعد الرسمي عن العمل.

والشيخوخة ظاهرة ترتبط بأبعاد كثيرة بيئية، ونفسية، واجتماعية وقد دعت مسألة إطالة عمر الإنسان إلى أن يقترح البعض جعل سن 75 أو 80 بداية للشيخوخة، وهذا الطرح المعاصر لقضايا المسنين لا يستند إلى اعتبارات إنسانية فحسب وإنما يستند إلى اعتبارات اجتماعية واقتصادية.

### **الشيخوخة لها ثلاث محاور:**

1. **المحور الاجتماعي:** أي ظاهرة اجتماعية ناتجة عن عجز المسنين عن أداء أدوارهم والذي يؤدي إلى إعاقتهم اجتماعياً.
2. **المحور البيولوجي:** وهو عدم قدرة الخلايا على التجدد والنمو وتناقض القدرة الحيوية والفسولوجية.
3. **المحور النفسي:** خلل في الأداء الوظيفي للمخ والقدرة العصبية الحركية والذاكرة.

**تعتبر هذه المرحلة بمثابة مرحلة صعبة لدى الغالبية مع أن سن 60 قد يعد  
الخط الفاصل بين مرحلة الوسط ومرحلة الشيخوخة، ويرافق هذه المرحلة  
عدة تغيرات منها:**

**التغيرات الجسمية:** وتظهر في المظهر الخارجي للمسّن كالتغيرات التي تحدث لجلده ووجهه وبده وفي ببطء الحركة وثقل السمع.

**التغيرات في المقدرة الذهنية:** وتحدث في تغيير في معدل السرعة والضبط والدقة في عملية التعلم والتفكير والاستنتاج وفي مجال التذكر والاسترجاع كما ويحدث في الحالة المزاجية.

**التغيرات الاجتماعية والتغيرات في الاهتمامات:** تحدث هذه التغيرات على أثر التغيرات الجسمية والذهنية التي تطرأ على المسّن وبسبب تغيير أسلوب الحياة ككل عند التقاعد أو التوقف عن العمل.

### **محاور نظريات علم الشيخوخة:**

ترتكز محاور علم الشيخوخة على ثلاثة محاور، المحور الأول يركز على النواحي البيولوجية لإيجاد تفسير علمي لظاهرة الشيخوخة، والمحور الثاني يعتمد على النواحي النفسية لمرحلة الشيخوخة، والمحور الثالث النواحي الاجتماعية لمرحلة الشيخوخة.

## المنطلقات النظرية الاجتماعية في مجال الشيخوخة:

**المنطلق الأول:** يركز على مبدأ التخلي عن كبار السن لأنهم أصبحوا أقل نفعاً.

**المنطلق الثاني:** التحريري يعارض الأول ويركز هذا الاتجاه على نظام التقاعد لما له من مميزات وسمات.

**المنطلق الثالث:** التعاضد الغير متزامن ويركز على الطريقة التي من خلالها تمويل الضمان الاجتماعي.

## بروز مشكلة المسنين:

للتعدد المجتمعي والتحول الصناعي أثر كبير في بروز مشكلة المسنين في العصر الحاضر، حيث المزيد من التغيرات والتطور الصناعي أثرت بدورها على المسنين بطريقة مباشرة. حتى المسنين في المجتمع أصبحوا في أمس الحاجة إلى خدمات يوفرها لهم.

## ومن العوامل التي ساهمت في بروز مشكلة المسنين هي:

1. **الهجرة الداخلية:** تعتبر الهجرة من الريف إلى الحضر من أهم مظاهر الهجرة الداخلية وخاصة في الدول التي أخذت بأسباب التنمية الصناعية، أصبحت المدن مركز جذب للأنشطة الاقتصادية والخدمات.
2. **التمركز السكاني:** اغلب مدن العالم الثالث تعاني من معدلات النمو السريع بفعل العاملين الشائعين المسببين نموها. ومع هذا اكتظت المدن وتوسعت الهجرات إلى المستوطنات البشرية الجديدة.
3. **التوسع العمراني:** انتشرت ظاهرة التحضر ونمو المدن الكبرى في الدول المتقدمة والنامية بصورة سريعة، المدن تعيش عهداً فريداً من النمو الحضري، كما تشهد نمواً كبيراً في الكثافة السكانية نتيجة الهجرة.
4. **عمل المرأة:** سارت خطة التنمية السادسة في توجهاتها نحو توظيف المرأة. ومن آثار خروج المرأة للعمل وانخراطها في ركب الحياة أنه لا تجد الوقت الكافي لخدمة غيرها.

5. **التحول إلى الأسرة النووية:** كانت الأسرة في الماضي وحتى بداية هذا القرن تمثل النمط الممتد التي أولت اهتماماً بالغاً بالشيخوخة أو المعمرين سواء كان على الجانب الصحي أو النفسي أو الاجتماعي.

وبتغير شكل الأسرة من الممتدة إلى النووية، تغيرت أيضاً مكانة الشخص المسن في الأسرة حتى أيضاً المعاملة.

6. **التقاعد:** يعد التقاعد ظاهرة حتمية تواجه معظم الأفراد العاملين بغض النظر عن القدرات الجسمية والعقلية وهي مرحلة من المراحل التي يعيشها الإنسان.

7. **مراكز العناية بالمسنين:** قلة الدراسات التي تناولت أوضاع المسنين وعدم وجود مراكز تعتني بالمسن غير الأسرة، للبحث العلمي أهمية كبيرة في استقصاء الحقائق التي يستفيد منها الإنسان في تحديث معلوماته وحل مشكلاته وخاصة المسنين.

من جهة أخرى فإن الإنسان يعتريه بعض التحول في وضعه الاجتماعي حتى يصل إلى مرحلة الشيخوخة فمنذ أن يشب الشخص ويدرس ويتخرج ويتوظف ويتزوج وينجب أطفالاً كل هذه التحولات تؤثر في هويته وعلاقاته الاجتماعية.

وتشمل الحاجات المعيشية والاجتماعية والصحية والنفسية الحاجة إلى الاندماج في الحياة الاجتماعية وعليه فإن مفهوم الرعاية يجب أن يشمل كل هذه الاحتياجات وخاصة المسنين.

### **الاستراتيجية لرعاية المسنين:**

يجب توفير رعاية مؤسسية وتكون مخصصة لاحتياجات كبار السن. وفي هذه الرعاية المؤسسية يجب تناول عزل المسن عن المجتمع وذلك بتضافر وتعاون الأسر المعنية والأعضاء المتطوعين.

### **المؤسسات الاجتماعية للمسنين:**

تعتمد بعض الأسر في المجتمعات الحضرية بشكل خاص على المؤسسات التي أنشئت لرعاية كبار السن.

وقد يكون هذا بديل مفيد للبعض حيث أن العديد من المسنين يفقدون مساندة الأسر لهم في ذات الوقت الذين يفقدون وظائفهم ومكانتهم الاجتماعية.

## كبار السن في الأسر الممتدة:

لقد كان للمسنين مكانة متميزة في مجتمعات الأسر الممتدة ولا يزال هذا النوع موجود في المجتمع الصيني وتعتبر الأسر الممتدة جزءاً طبيعياً من المجتمع الزراعي أو الرعوي.

## مراكز كبار المسنين:

تتبع الدول أساليب مختلفة في رعاية كبار السن فيها. ولقد كان للدول الصناعية والأوربية بشكل خاص السبق في هذا المجال، بالإضافة إلى الدول العربية في مجال خدمة كبار السن ورعاية المسنين وتقديم الخدمة والرعاية لهم عن طريق مراكز اجتماعية متخصصة.

## نظم رعاية كبار السن في دول المنطقة:

الحلول لمشكلة رعاية المسنين:

**تختلف وتتعدد نظم رعاية كبار السن من نظام اجتماعي إلى آخر ومن بلد إلى آخر ولكن هناك أساسيات في الخدمات التي تقدم وكلها تعتمد على سياسة الدولة ومنها:**

## مؤسسات المسنين .الإيواء الكامل:

إن نظام رعاية كبار السن عن طريق المؤسسات الاجتماعية والتي تعتمد على الإيواء الكامل هي إحدى الأنظمة المستخدمة في المجتمعات الصناعية، وهي تعمل على تقديم الخدمات الشاملة للمسنين.

## الرعاية الأسرية:

**هي رعاية الأسرة للمسن داخل المنزل وهي تعتبر رعاية واجبة بحكم الدين والعادات والتقاليد، ونظراً لظهور التغيير الاجتماعي داخل المجتمع كان ملزماً أن تقدم الدعم المادي للسن انطلاقاً من ثلاثة دعائم وهي:**

- 1) الدين الإسلامي ما يحث عليه من تعاطف وتكاتف اجتماعي للمسن.
- 2) التقاليد التي أرسى دعائمها المجتمع في التكافل.
- 3) الحقوق والمواثيق الدولية.

### **نظام الرعاية المنزلية:**

هي من الخدمات الحديثة التي تعمل على تقديم كافة الخدمات والبرامج والأنشطة لكبار السن في منزلهم وذلك بالتعاون مع أسرهم.

### **وتهدف هذه المراكز إلى إيجاد وتعزيز المسؤولية الأسرية بمساعدة الدولة والمؤسسات الأهلية ومنها:**

- 1) حفظ كرامة المسن عن طريق تواجده مع أسرته.
- 2) ترسيخ الوازع الديني لدى الأسرة.
- 3) تقوية روح الولاء والانتماء للمسن مع أسرته.
- 4) إرشاد الأسرة إلى التغذية الصحية السليمة لكبار السن.

### **تجربة الرعاية المنزلية المتنقلة**

**اقتراح مركز رعاية متنقلة للمسنين من أجل تعزيز مكانة كبار السن في المجتمع والحفاظ عليهم في منازلهم، ويعمل المركز عن طريق فرق عمل مختلفة ونذكر منها:**

طبيب      أخصائي علاج طبيعي      أخصائية اجتماعية ونفسية وتغذية  
ممرض

## المؤسسات والأندية والمقاهي الخاصة بالمسنين

إن تواجد المسنين مع بعضهم في هذه المؤسسات تعتبر من ضروريات الحياة اليومية في الوقت الحاضر.

## واقع المسنين في التغيرات الاجتماعية والاقتصادية:

إن التغيرات التي طرأت على حياة مجتمعنا أمعنّت في تعقيد وتشابك الحياة والعلاقات الاجتماعية وكثرت بالتالي المتطلبات وارتفعت تكاليف المعيشة وكثر التنافس على فرص العمل وتفككت الأسر وبالتالي شعرت الأسر بأن المسن عبء عليهم.  
طموحات وآمال المسنين والامهم وقضاياهم:

**لاشك أن هناك ترابط بين الاحتياجات والمشكلات، بين الآمال والطموحات من ناحية والقضايا التي تواجه المسنين من ناحية أخرى ومن هذه المشكلات ما يأتي:**

مشكلات  
واحتياجات اقتصادية

مشكلات  
واحتياجات اجتماعية

مشكلات  
واحتياجات نفسية

مشكلات  
واحتياجات صحية

## أبعاد التكيف لفئات كبار السن في إطار الواقع الاجتماعي:

### أولاً: البعد الشخصي (الذاتي) للتكيف لدى كبار السن

يأتي هذا الحديث حول هذا البعد انطلاقاً من مسلمة أساسية مرتبطة بضرورة وجود نظرة وموقف لكبار السن من ذاتهم، وهذه النظرة تمثل الدعامة الأساسية التي تقوم عليها علاقة كبار السن بالآخرين في إطار الجماعات كالأسرة أو في إطار المجتمع.

## ثانياً البعد الجماعي (الأسري) للتكيف الاجتماعي لكبار السن:

بعد دائرة البعد الذاتي تأتي الجماعات التي ينتمي إليها كبار السن أو يتفاعل معها وخاصة جماعة الأسر والقرباة لتشكل البعد التالي لتكيف كبير السن.

إذ تمثل الأسرة والأقرباء عنصراً مؤثراً بدرجة كبيرة على تكيف كبار السن، وقد تكون الأسرة داعمة ومعينة لهم أو العكس.

## وحول تعزيز البعد الجماعي للتكيف الاجتماعي فقد أشار بعض

### الباحثين إلى:

1. إيجاد نظام حوافز بالنسبة للأسرة التي ترعى كبار السن.
2. تبني وعقد الدورات التدريبية والمحاضرات.
3. تنمية الوعي بأهمية دور الأسرة تجاه كبار السن.

## ثالثاً: البعد المجتمعي للتكيف الاجتماعي لكبار السن:

يمثل المجتمع الحلقة أو البعد الأكبر الذي تدور في إطاره فئة كبار السن أسوة بالفئات الاجتماعية الأخرى ويتحدد موقف المجتمع من كبار السن من خلال مجموعة من التشريعات والتسهيلات والتنظيمات التي يقدمها لهم.

## أنواع المسنين:

### هل يوجد أنواع من المسنين؟

الإجابة نعم يوجد أنواع من المسنين حيث يرى البعض أن للفروقات الفردية دور في شخصية وسلوك وتأقلم المسنين وسوف نعرض وجهة النظر:

### 2. المسن كثير الكلام:

وهو ذلك المسن الكثير الكلام الذي عندما تسمع إليه عليك بالانتظار لساعات حتى ينتهي ولكي تتمكن من الفرار من كثرة حديثه عليك بأن تقول له أن كلامه جميل ولكنك مشغول وسوف تكمل الحديث معه في وقت آخر.

### 3. المسن المحب لذاته:

وهو غالباً ما يكون في ذهنه عدم الشعور بالأمان إلى أقربائه.

### 4. المسن الناقد:

وهو لا يعجبه شيء.

### 5. المسن الذهاني:

وهو يعاني من فقد الذاكرة بسبب الشيخوخة.

### 6. المسن الذي يهوى الخيال.

7. المسن الذي يمارس أفعالاً إجرامية وهو عدد قليل من المسنين.

8. المسن العاقل (الحكيم) ذو خبرة: ويمكنك الاستعانة به لطلب النصيحة.

9. المسن الراضي: وهو غالباً راضي عن نفسه.

10. المسن الاستقلالي (الرجل المدرع): وهو دائماً يسعى للاستقلالية.

### 11. المسن الغاضب.

12. المسن الكاره نفسه: وذلك لتناقض الفرص بالنسبة له بالمقارنة لمرحلة الشباب.

13. المسن المعتدى عليه: وهو يعاني من الاضطهاد من المحيطين به.

**وأخيراً وليس آخراً علينا تكريم كل المسنين.**

إن مشكلات كبار السن لا تتمثل فقط في المعاناة الجسمية: نتيجة لإصابتهم بأمراض الشيخوخة، أو بعض الأمراض المزمنة، بل إنها تتعدى ذلك إلى مشاعر البؤس والشقاء التي تنتج عند إحساسهم بأنهم أصبحوا بلا فائدة في المجتمع، وإلى مشاعر الوحدة واليأس التي تنتابهم.

## احتياجات المسنين:

### أولاً: احتياجات صحية:

- \* مشكلات الجهاز العصبي.
- \* مشكلات الجهاز العصبي المستقل.
- \* مشكلة السقوط الفجائي.
- \* مشكلات عقلية.
- \* القصور العقلي الداخلي المنشأ (خبل الشيخوخة المزمن).
- \* القصور العقلي الخارجي المنشأ (الهذيان الحاد).
- \* عدم التحكم في البول.
- \* قروح الفراش.
- \* أمراض العظام وكسورها.
- \* أمراض القلب.
- \* أمراض الجهاز الهضمي.
- \* أمراض الحواس.
- \* أمراض الأوعية الدموية والعضلات.

### ثانياً: احتياجات اجتماعية:

- \* اغتراب المسنين عن المجتمع.
- \* فقدان الأدوار الاجتماعية.
- \* نقص المكانة الاجتماعية.

## ونخصص شرح الاغتراب الاجتماعي للمسنين:

**هو العزلة عن الحياة والمجتمع، ويبدأ هذا الشعور بحياة الحرمان من العلاقات العائلية والتي كانت تولف جزءاً كبيراً من نشاطه واهتماماته اليومية، مما يضع القيود على تحركات المسنين وعلاقاتهم الشخصية بأفراد المجتمع.**

والحاجات الاجتماعية هي التي يتطلبها الفرد ليكون علاقات اجتماعية سوية مع الأفراد من أجل أن يعيش متوافقاً مع محيطه بقيمه ونظمه ومؤسساته.

وتشكل الحاجات الاجتماعية لمسنين خاصة أخرى من خصائص الشيخوخة، والتي تشمل نوعية من المشكلات أهمها اغتراب المسنين عن المجتمع نتيجة لعدم استجابة المجتمع لاحتياجات كبار السن أو عدم توفير الفرص لهم للاشتراك في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بإشباع متطلباتهم، فينشأ ما يسمى (باغتراب المسنين عن المجتمع).

ويتبع هذا الاغتراب ما يلي:

1. قلة الاهتمامات الاجتماعية للفرد فيما يتعلق بالجهود والأنشطة التي تخدم المجتمع.
  2. قلة مشاركاته في المنظمات الاجتماعية أو محاولاته إيجاد المنظمات الأكثر فاعلية في إشباع حاجاته.
  3. عدم الثقة الكافية في المقدرة على تغيير الأوضاع السيئة في المجتمع.
- ونتيجة لاغتراب المسنين عن مجتمعهم واضطراب علاقاتهم يميل المسنون إلى الاتصاف بمجموعة من الخصائص الاجتماعية من أهمها:

1. العزلة والوحدة، ويزيد من عزلة المسن زواج الأبناء أو موت أحد الزوجين والضعف البدني.
2. يفقد المسنون مراكزهم في العلاقات العائلية ويفقدون تأثيرهم على الأسرة وانسحاب المسن وانقطاعه عن المجتمع سمة من سمات التقدم في السن، ويكون هذا الانسحاب متبادلاً بين المسن والمجتمع ككل. وقد يرجع ذلك لنظرة المجتمع واتجاهاته إلى الاختلاط الاجتماعي بالمشاركة مع أفراد المسنين.

### ثالثاً: احتياجات نفسية:

- \* الأناية الزائدة.
- \* الشعور الذاتي بعدم القيمة وعدم قبول الآخرين.
- \* الشعور بالعزلة والوحدة النفسية.
- \* ذهان الشيخوخة وخرف الشيخوخة.
- \* عدم قبول سلوكيات الجيل الثالث.

### رابعاً: الاحتياجات الاقتصادية:

- \* فقدان الأمن الاقتصادي.
  - \* الحرمان من المخصصات المالية.
- ومن الأمور التي تجعلنا نساء أن المسنين يتعرضون لأنواع من الإساءة وسوف نذكرها:

#### أولاً: الإساءة الجسمية:

فالمسنين قد يتعرضون للإيذاء الجسدي سواء بالضرب أو غيره من أشكال المعاملة والإيذاء البدني والجسدي.

#### ثانياً: الإساءة النفسية:

فالمسنين يتعرضون للإساءة والإيذاء النفسي والذي غالباً ما يكون من أقرب الناس إليهم سواء من الأبناء أو الأحفاد ومن صور هذه الإساءة التلطف بالألفاظ البذيئة كنوع من الإهانة لهم أو عدم الاهتمام بهم مطلقاً.

#### ثالثاً: الإهمال:

### ويوجد أنواع متعددة من أشكال الإهمال للمسنين ومنها:

1. الإهمال البدني.
2. الإهمال الوجداني أو النفسي.
3. نقص الإشراف على المسن.

## وترتبط احتياجات ومشكلات الشيخوخة بأسباب منها:

1. أسباب حيوية مثل: التدهور والضعف الجنسي والصحي الكامل.
2. أسباب نفسية مثل: الفهم الخاطيء لسيكولوجية الشيخوخة.
3. الأحداث الأليمة والخبرات الصادرة التي قد تهز كيان الشيخ وتهز شخصيته، فقد يصل بعض الشيخ إلى مرحلة الشيخوخة ومازالت شخصياتهم تتضج بعد.
4. التقاعد: وما يرتبط به من نقص الدخل وزيادة الفراغ، والاعتقاد أن المسن أصبح عديم الفائدة لا قيمة له، وأن التقاعد معناه اعتزال الشيخ للحياة.
5. الأسباب البيئية أيضاً: تغير العائلة وترك الأولاد للأسرة بالزواج أو العمل خاصة في حالة حاجة الشيخ إلى رعاية صحية أو مادية، وتفكك روابط الأسرة الكبيرة وضعف الشعور بالواجب نحو المسنين وانقارهم إلى الرعاية والاحترام، وأيضاً العنوسة والعزوبية حتى سن الشيخوخة وخاصة السيدات والعزوف عن الزواج عند بعض الرجال.

### ويؤكد تقرير الأمم المتحدة:

ضرورة توفير الحماية للمسنين بأوسع من مسألة الاتجاه نحو علاجهم وضرورة الاتجاه نحو توفير أبعاد رفاههم، خصوصاً من خلال ملاحظة العلاقة بين السلامة الجسمية والنفسية والاجتماعية والبيئية.

وإن الهدف الأساسي في هذا المجال توفير الخدمات الصحية للمسنين وتمكينهم من خلال الاحتفاظ بمستوى قيامهم بوظائفهم البدنية. والتمتع بكيفية أعلى من الحياة الفردية ومشاركتهم الفعالة في النشاط الاجتماعي، والوقاية من الأمراض، وهذا الأمر يتطلب تعاوناً واسعاً بين الدولة والمجتمع.

**وأسلوب التعامل مع هذه المسألة يجب أن يكون أسلوباً جامعاً تنموياً  
يشمل كل جوانب الحياة التي تعين كيفية سلوك الإنسان المسن بما في  
ذلك مشاركته في عملية التنمية، والجوانب الحياتية المهمة هي:**

- الأمن الاقتصادي والمالي للمسنين.
- حفظ سلامتهم.
- تعليمهم المستمر لمواجهة مشكلات الحياة.

وقد أثبتت الدراسات التي جرت في نقاط متعددة من العالم أن الأفراد في السنين الأولى المشرفة على الشيخوخة إذا كانوا مستعدين لمرحلة الشيخوخة يمكنهم أن يظلوا إلى سنين مديدة (من المسنين الشباب) ومواطنين نشطين منتجين، وهذا بالضبط ما أدركته البلدان المتقدمة وخطت له مما منحها نتائج جيدة.

### وتؤكد الإحصائيات:

أن قطاعاً مهماً وعدداً كبيراً من المسنين مازال سالماً جسماً وفعالاً اقتصادياً مما يشكل رأسماً قيماً للبلد، إلا أن النظام البيروقراطي الإداري للتقاعد لا يمنحهم في أكثر الموارد فرصة الدخول في ميدان العمل رغم ما يملكون من غنى في التجربة وحصافة في العقل وعلاقات متنوعة تسهل تحقيق الوظائف الكبرى الأمر الذي نجده مؤثراً في قطاعات القطاع الخاص من قبيل الأطباء والحقوقيين، والعلماء، والمهندسين، والمدراء التجاريين، بل وحتى الفلاحين في المناطق الريفية.

### المشكلات التي تواجه المسنين:

يواجه المسنون في هذه المرحلة العمرية ونتيجة للتغيرات التي تحيط بهم العديد من الإشكاليات والاحتياجات يتمثل بعضها في الآتي:

### أولاً: المشكلات النفسية للمسنين:

ترتبط المشكلات النفسية للمسنين بمشكلات عدم التكيف مع وضعه الجديد وتتضح الآثار النفسية والأخلاقية في ظل زيادة وقت الفراغ في مرحلة الشيخوخة، ومن أمثلة المشكلات النفسية:

### مشكلة سن القهود:

وهو ما يعرف عادة باسم سن اليأس ويكون مصحوباً باضطراب نفسي أو عقلي قد يكون ملحوظاً أو غير ملحوظ وقد يكون في شكل الترهل والسمنة والإمساك والذبول والعصبية والصداع والاكتئاب النفسي والأرق.

### مشكلة التقاعد:

وهو ما يشعر الفرد بالقلق على المستقبل والحاضر والخوف والانهيار العصبي وخاصة إذا فرضت عليه حياته الجديدة بعد التقاعد أسلوباً جديداً من السلوك لم يألفه من قبل ولا يجد في نفسه المرونة

الكافية لسرعة التوافق معه، وخاصة إذا لم يتهيأ لهذا التغيير، وإذا شعر أو أشعره الناس أنه قد أصبح بلا فائدة منه بعد أن كان يظن أنه ملء السمع والبصر.

### **ذهان الشيخوخة:**

وفي يصبح الشيخ أقل استجابة وأكثر تركيزاً حول ذاته ويميل إلى الذكريات وتكرار حكاية الخبرات السابقة، وتضعف ذاكرته ويقل اهتمامه وميوله وتقل شهيته للطعام والنوم، وأيضاً تضعف طاقته وحيويته ويشعر بقلّة قيمته في الحياة، وهذا يؤدي إلى الاكتئاب والتهيج وسرعة الاستثارة والعناد والنكوص إلى حالة الاعتماد على الغير وإهمال النظافة والملبس والمظهر وباختصار يبدي الشيخ صورة كاريكاتيرية لشخصيته السابقة.

### **الشعور الذاتي بعدم القيمة وعدم الجدوى في الحياة:**

والشعور بأن الآخرين لا يقبلونه ولا يرغبون في وجوده وما يصاحب ذلك من تصعيد وتوتر. فقد يعيش البعض وكأنهم ينتظرون النهاية المحترمة.

### **الشعور بالعزلة والوحدة النفسية:**

هناك حاجات انفعالية عامة تميز كبار السن منها الحزن والأسى الناتج عن الوحدة من فقد حب الآخرين، والشعور بالذنب الناتج عن الوحدة من الحوادث الماضية، أو قد يكون الشعور بالوحدة لعدم وجود من يتحدث معهم نتيجة زواج الأولاد وانشغالهم وموت الزوج وتقدم العمر والمرض أحياناً.

والحاجات النفسية هي التي يحتاجها الفرد ليعيش في أمان مع نفسه ومع الآخرين متحرراً من كل الضغوط النفسية، ومن أهم هذه الحاجات الشعور بالأمن والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الشعور بالعطف والمحبة أي إشباع الجانب الوجداني للفرد، فهو محتاج دائماً إلى أن يُحب وأن يُحب وأن يعترف به ويحس أنه ذو نفع للجماعة وأنها في حاجة إليه بما يؤدي إلى إحساسه بكيانه.

وما يعرفه المسنون في كثير من الوظائف العقلية يجعلهم عرضة للخوف والقلق فالأمراض المزمنة التي يعانون منها وإحالتهم إلى التقاعد، وافتقاد بعض الأصدقاء وعدم تحقيق التكيف الشخصي والاجتماعي على وجه سليم إضافة إلى أن المسن كثيراً ما يفقد شريك الحياة وهو ما يجعله يشعر بالعزلة وافتقاد السند والمعين، والتقدم في السن تصاحبه ديناميات نفسية تتصف بنقص الكفاءة الوظيفية وما يصاحبها من نكوص وهياج وعمليات دفاعية.

## ثانياً: المشكلات الاجتماعية للمسنين:

إن الإنسان يعاني من الحرمان الاجتماعي عندما يفقد القدرة على حرية الاتصال الاجتماعي طبقاً لحاجته ورغباته، والمسن يعتبر من أكثر فئات المجتمع تعرضاً للحرمان الاجتماعي نظراً لقلّة موارده المالية وضعف قواه الجسدية.

ويزيد من حدة المشكلات الاجتماعية شعور المسن بالوحدة والعزلة عن حياة المجتمع، ويبدأ هذا الشعور بحياة الحرمان من العلاقات العائلية والتي كانت تؤلف جزءاً كبيراً من نشاطه واهتماماته اليومية، مما يضع القيود على تحركات المسنين وعلاقاتهم الشخصية بأفراد المجتمع. والحاجات الاجتماعية هي التي يتطلبها الفرد ليكون علاقات اجتماعية سوية مع الأفراد من أجل أن يعيش متوافقاً مع محيطه بقيمه ونظمه ومؤسساته.

وتشكل الحاجات الاجتماعية للمسنين خاصية أخرى من خصائص الشيخوخة، والتي تشمل نوعية من المشكلات أهمها اغتراب المسنين عن المجتمع نتيجة لعدم استجابة المجتمع لاحتياجات كبار السن أو عدم توفير الفرص لهم للاشتراك في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بإشباع متطلباتهم، فينشأ ما يسمى (باغتراب المسنين عن المجتمع).

## ثالثاً: المشكلات الاقتصادية:

إن نسبة المسنين الذين يتقدمون بطلب المساعدات الاقتصادية في تزايد مستمر، والمشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المسن ترجع إلى نقص في الموارد المالية نتيجة لتقاعد المسن إجبارياً أو اختيارياً، وبهذا يفقد التقاعد جزءاً ليس بالقليل من دخله وبالتالي سيجد نفسه في مواجهة انخفاض الدخل مع تزايد الأعباء المالية، وهذا قد يعمق الشعور بعدم الأمن الاقتصادي في مواجهة تحسبات المستقبل ويجعل المسن يعاني من القلق.

## رابعاً: المشكلات الصحية:

إن نمو الفرد يتكامل في مرحلة الشباب. ثم ينحدر تدريجياً في سن الكهولة ويتفاقم الوضع في مرحلة الشيخوخة، فالحواس يضعف أداؤها، ويبدأ ذلك في سن الخمسين من العمر فتظهر في هذه المرحلة

من العمر مجموعة من التغيرات البيوكيميائية للمسّن، وتتمثل في ضعف القلب وقلة دفعه للدم إلى الأجهزة العضوية في الجسم.

وترتبط المشاكل الصحية للمسّن بالضعف الصحي العام والضعف الجسمي وضعف الحواس، ويعتبر ضعف السمع ثالث أكبر مشكلة في المسنين بعد الخشونة وارتفاع ضغط الدم ويكون أكثر في الرجال عنه في النساء، وتكرار عدم القدرة على سماع الآخرين يعطي المسن الشعور بعدم التواصل معهم ويشعره بالإحباط والعزلة.

ويعاني المسنون وبعض مرضى الجهاز العصبي (مثل مرضى الشلل الرعاش والشلل النصفي وخلل التناسق العضلي العصبي) وبعض مرضى الجهاز العضلي الحركية ومرضى الأذن الوسطى وحالات متنوعة أخرى، من خلل التوازن.

وتنتج هذه المشكلة عن خلل في المستقبلات الحسية التي تنقل معلومات عن حركة الجسم وأجزائه ووضعه للمخ وأهم هذه المستقبلات العين وجهاز التوازن الموجود بالأذن والمستقبلات الحسية الموجودة في المفاصل والأنسجة المحيطة.

وقد يكون الخلل في المعالجة المركزية للمعلومات الواردة من هذه المستقبلات بخصوص التوازن والتي تتم في الجهاز العصبي المركزي، وقد يكون الخلل في الجهاز المسؤول عن تنفيذ الأوامر الواردة من الجهاز العصبي لمنع فقد التوازن وهو الجهاز العضلي الهيكلي، وقد يكون الخلل في كل هذه العناصر مجتمعة كما في المسنين.

ويؤدي خلل التوازن إلى صعوبة حركة المريض خاصة في المواقف التي تتطلب تحكّم أكثر في التوازن، ويؤدي خوفه من الوقوع إلى قلة حركته وإعاقتها وما ينتج عن ذلك من آثار جانبية. وقد يصل الأمر إلى الوقوع وما قد ينجم عن إصابة (وخاصة كسور عنق الفخذ في المسنين) وما يتبعها من رقود في السرير لفترة طويلة معرضة المريض (خاصة المسن) لمخاطر الرقود الطويل من جلطات الساق والالتهاب الشعبي الذي قد يتحول لالتهاب رئوي وقرح الفراش وضعف العضلات وهشاشة العظام.

**وتتوقف الحالة الصحية لكبار السن على العديد من العوامل الاجتماعية مثل:**

مستوى المعيشة ودرجة التعليم وارتفاع مستوى الصحة العامة، كما أن هناك عدة عوامل تؤثر على التغير العضوي والصحي للمسّن، من أهمها الوراثة والمهنة والغذاء والبيئة.

## بعض المشاكل التي يعاني منها المسنين من وجهة نظر كبار السن:

يعاني كبار السن في غالب الأحيان من مشاكل عديدة منها:

### **فقدان الأمن الاجتماعي: ويتمثل في**

- الشعور بالاغتراب مما يدفع المسن إلى الانسحاب من المجتمع والتفوق لأنه غريب عليه.
- الشعور بالوحدة ويزداد هذا الشعور عند المترملين حديثاً مع شعور بالقلق حول المستقبل وخصوصاً عند النساء.
- العزلة الاجتماعية التامة وليس شرطاً أن يكون المسن وحيداً بل قد يعيش في عزلة رغم معيشتة في كنف الأسرة.
- الاكتئاب النفسي: وهو تعبير مرضي عن عدم الأمن الاجتماعي.
- ضعف القدرة على التكيف مع ظروف التغيير الاجتماعي اللاهث وراء (الثورة التكنولوجية الحديثة) والنجاح في إعادة التطبيع الاجتماعي لشغل مكانات اجتماعية جديدة ولعب ما يرتبط بها من أدوار.

### **فقدان الأمن الاقتصادي:**

- تقاعد الفرد سواء كان اختيارياً أو إجبارياً فهو يعني انسحاب الفرد من مكانة العمل وبطبيعة الحال وعلى أي وضع فسوف يفقد المتقاعد جزءاً ليس بالقليل من دخله وبالتالي سيجد نفسه في مواجهة موقف صعب هو تزايد الأعباء المالية خصوصاً مع تدهور حالته الصحية وانخفاض الدخل مع عدم وجود مصادر إضافية للدخل غير المعاش المقرر له عند التقاعد.
- هذا ولما كانت قيمة المعاش ثابتة تقريباً والأسعار في ارتفاع مستمر فإن القوة الشرائية التي يملكها تتخفف بالتالي ويقابل هذا عدم قدرة على تعويض التناقض النسبي للدخل لعجزه عن العودة إلى سوق العمل بشكل أو بآخر بسبب أن السوق ذاته يرفضه ويفضل العاملين الشباب أو لعدم وجود مهارات أخرى لديه يوظفها في عمل آخر.

- كل هذا يعمق الشعور بعدم الأمن اقتصادياً ويجعل المسن يعاني من القلق ويجبره على تخفيض نفقاته على أقصى حد ممكن ويحرمه من فرص إشباع بعض حاجاته التي اعتاد إشباعها في الماضي القريب.

### **وبالعكس هذا الشعور بعدم الأمن الاقتصادي في الصور التالية:**

- ◆ الشعور بأنه عديم النفع وأنه سيكون عبئاً على الغير.
- ◆ تدهور صحته النفسية.
- ◆ تدهور صحته البدنية.

### **مشكلة وقت الفراغ:**

- فقدان مكانة العمل مع عدم الارتباط بعمل جديد يخلق فراغاً كبيراً في حياة المسن المتقاعد كان يشغله بالعمل.
- نظراً لقلة التفاعل الاجتماعي يفقد الفرصة في الاشتراك في المناشط الاجتماعية التي كان يشترك بها في السابق فإن ذلك يؤدي إلى تقليل فرص الالتقاء بالأصدقاء والزملاء الذين يشكلون له جزءاً مهماً من ماضيه.
- كلما تقلصت منظومة المكانة وفقد المسن مكانات وأدوار كانت تستنفذ طاقاته واهتماماته زاد وقت الفراغ لديه وهذا يخلق للمشكلة كيفية استثمار هذا الفراغ.
- الواقع أن المسنين يعانون من وجود وقت فراغ مقترن بعدم استثماره بخبرة محدودة في استثماره من قبل المختصين بالإضافة إلى ما يواجهونه من مشكلات بسبب الفراغ.

### **أنواع الرعاية التي يجب تقديمها للمسنين لحل مشكلات كبار السن:**

#### **الرعاية الاقتصادية:**

وهي الأكثر إلحاحاً وأهمية وذلك للتداخل الواضح بين الحالة الاقتصادية والصحية والاجتماعية. فالمسن بحاجة إلى من يرعاه ويلزمه ويخدمه كما يحتاج إلى عدد من الأدوية ويحتاج إلى نوعية أفضل من الطعام الذي يجب أن يحتوي كمية مناسبة من الفيتامينات والمواد المغذية كذلك فإن عدداً

من المسنين يحتاج إلى جهاز للتنقل أو السمع والبعض الآخر بحاجة إلى وجود دائم في المشفى أو المصح.

إن ضعف الدخل المادي يؤثر تأثيراً كبيراً على مجمل حياة الفرد يعاني معظم المسنين في بلادنا من المشكلات المالية ويعزى ذلك إلى العديد من العوامل منها نظام التقاعد وعدم وجود عمل وعدم كفايات الدخل في ظل ارتفاع الأسعار وفي ظل الحاجات الشخصية والمعيشية المتزيدة.

### الرعاية الصحية:

هناك العديد من الأساليب لتقديم الخدمات الطبية للمسنين ويتوقف الاختيار بين هذه البدائل على العديد من العوامل، لعل أول هذه العوامل هي الحالة الصحية للمسن من حيث نوع المرض، خطورته وشدته، المرحلة التي وصل إليها. مستوى الأسرة الاقتصادي ودرجة تماسكها وقدرتها على الوفاء باحتياجات المسن إلى جانب توافر الموارد المالية من قبل أو المؤسسات الغير حكومية.

وأهم هذه الأساليب:

- **الفحص الدوري الشامل:** يشمل فحص جميع أجهزة الجسم عبر فحوصات طبية مجانية ودورية وإنشاء الورش والمراكز الطبية المتخصصة وتقديم الأدوية المناسبة ووضع البرامج الغذائية والرياضية المناسبة لهم وفق التحاليل المطلوبة.
- **العلاج الطبي:** ويكون لجميع الحالات المرضية المكتشفة سواء كانت بدنية أم نفسية أم ذهنية أم عصبية فضلاً عن علاج الأعراض المرضية المقلقة التي يشكو منها المسن وكلما كان تقديم العلاج مبكراً ساعد ذلك على شفاء المسن.
- **التأهيل الطبي الشامل:** للإعاقات البدنية الموجودة لدى المسنين وذلك باستعمال الأجهزة التعويضية فضلاً عن التأهيل الوظيفي لتحسين أداء الأعضاء وزيادة الفاعليات اليومية والعلاج بالعمل وكل ما من شأنه الارتقاء بالمسنين والحفاظ عليهم.

### الرعاية الاجتماعية:

هي مجموعة الجهود التي تبذلها الحكومة والمؤسسات الخاصة لكي يتمكن الفرد من التكيف الإيجابي مع البيئة التي يعيش فيها تكيفاً يهيئ له قسطاً من الراحة النفسية والقوة الجسمية ولكي ينعم بالسكن الصالح والصحة الجيدة والغذاء الكامل والثقافة والترفيه.

بأنها التدخل الاجتماعي المدروس والموجه من قبل الدولة والمؤسسات بغرض تأمين النوادي الثقافية والترفيهية وكل ما يساعد المسنين على النشاطات والأعمال واللقاءات التي تنمي الوظائف الاجتماعية والنفسية والفكرية لهم حيث يتمكنون من إشباع حاجاتهم الشخصية سواء داخل الأسرة أم داخل دور الرعاية

### الرعاية النفسية:

يجب الاهتمام بالصحة النفسية للأفراد في مرحلة كبر السن كما في جميع المراحل وذلك لمساعدتهم على الحياة الهانئة وتحقيق الأمن النفسي والانفعالي لهم. والعمل على إشباع حاجاتهم إلى الحب والأمن والمكانة والانتماء وإقناعهم أن ما تبقى لهم من قوى تكفيهم للعيش بسعادة مع الآخرين ومع أنفسهم فكل مرحلة جمالها ورونقها، المهم أن نبحت عن هذا الجانب المضيء ونتعامل معه. كما تشمل الرعاية النفسية تأمين أطباء ومرشدين للإشراف على الأفراد الذين يعانون من الأمراض النفسية والاضطرابات العقلية.

### مقترحات لرعاية المسنين:

- ◆ توافر علاقات اجتماعية دافئة وودية عند تعرض كبير السن لأي مشكلة من المشكلات الحياتية المختلفة.
- ◆ عدم ترك كبير السن يعيش الوحدة والعزلة فهذا يعني فقدان الأهم ركن من أركان الحياة وهو العيش ضمن الجماعة التي تستطيع العمل على مساعدته في فتح قنوات اتصال جديدة داخل نسق الأسرة أو بين الأسرة والمجتمع الخارجي وتدعيم بعض الاتصالات القديمة المرغوبة.
- ◆ العمل قدر الإمكان على وقاية كبير السن من الإصابة بالعجز وذلك بالفحوص الدورية وإصلاح العادات الغذائية السيئة واستعمال مركبات فيتامينية ومعنوية كأدوية شافية وواقية تحت إشراف الطبيب.

- ◆ تشجيعه على المشي والرياضة والسباحة وغيرها من النشاطات التي يسمح بها وضعه الصحي والإقلاع على التدخين.
- ◆ توفير الكتب التي تنمي النشاط الفكري للمسن ومراعاة تأمين الكتب التي تمكن المسن من تكوين سند ديني يعتمد العقل والمنطق ويؤدي به إلى الطمأنينة والسعادة.
- ◆ مساعدة كبار السن على استمرار علاقة الحب والعاطفة بينهما وتنمية العلاقات الزوجية وتدعيمها باستمرار وتوطيد أسس الفاهم الزوجي بدلاً من المناقشات والمشاجرات غير المجدية.
- ◆ على الأبناء أن يحترموا ويقدرُوا ما أَلف عليه الآباء من تصرفات وأن يشعروهم بالحب والتقدير وأنهم ما زالوا بحاجة لهم ولوجودهم.
- ◆ جماعة الأقران: تعد الجماعة مناخاً مناسباً لتبادل الآراء والأفكار واستعراض المشكلات التي تواجه الأعضاء ومدخلاً مناسباً لاكتساب خبرات جديدة وتبني مداخل وأهداف متطورة وحينما يتفاعل الأفراد الذين يواجهون خبرات وضغوطات متقاربة فإن وجهات نظرهم المتباينة تمكنهم من إعادة تقييم أبعاد البيئة والمجتمع وتعديل بعض قيمهم بما يتوافق مع تطورات الحياة. فالحياة الجماعية توفر الفرصة لتجديد الصداقات القديمة وبناء صداقات جديدة وتساعد الأفراد على تنمية شخصياتهم وتحقيق الأغراض المشتركة للجماعة كلها بحيث تعمل على إشباع الاحتياجات لدى الأعضاء وإتاحة الفرصة لهم لتحمل المسؤولية والقيادة التي شعروا بفقدائها.

### ويمكن تلخيص الأهداف التي يجب السعي لتحقيقها بما يلي:

- \* إشباع الاحتياجات العاطفية لدى المسنين.
- \* إتاحة الفرصة لتكوين علاقات اجتماعية.
- \* خلق الفرص لتحمل المسؤولية والقيادة.
- \* تبادل الرأي والمشورة.
- \* تقوية وتحسين العلاقات الاجتماعية بين المسنين.
- \* خلق الفرص لتحمل المسؤولية والقيادة التي شعر بفقدائها بعد كبر سنه.
- \* التعبير عن مشاعر المسن في حرية وصراحة.

\* شغل وقت الفراغ بطريقة مفيدة.

\* الاستمتاع بالخدمات الترويحية والأنشطة بشكل جماعي، كالنشاط الاجتماعي الذي يتضمن الرحلات وألعاب التسلية والزيارات، والنشاط الفني الذي يمارسه أفراد الجماعة من خلال القيام بالحفلات والرسم والموسيقى وأشغال التصوير وأشغال الإبرة، وكلك النشاط الثقافي الذي يتمثل في الندوات والمحاضرات وحضور الأمسيات الشعرية والأدبية... إلخ.

## **وخدمة الجماعة نهتم من وراء ذلك بزيادة الأداء الاجتماعي**

### **للمسن ويتجسد ذلك في مستويات ثلاث:**

**أولها استعادة المسن لقدرته على الأداء الاجتماعي.**

**وثانيهما وقاينه من معوقات الأداء الاجتماعي.**

**أما المستوى الثالث فهو مساعدته على تنمية قدراته ليحتمل على رفع مستوى**

**أدائه الاجتماعي**

### **الأهمية وجود الأندية للمسنين:**

\* من الضروري أن يلتم شمل المسنين في كل منطقة في شكل جمعية أو نادي وذلك ليقضوا وقتاً سعيداً في صحبة بعضهم بعضاً إذ أن المسنين يجدون المتعة عندما يجتمعون سوياً حول اهتماماتهم المشتركة وحول ذكرياتهم التي يلذ لهم التحدث فيها وفي نفس الوقت يبتعدون قليلاً عن المشكلات التي يمكن أن تواجههم في المنزل أو مع أبناء الأجيال الصاعدة.

ومن الطبيعي أن هذه الأندية سوف تشغل وقت فراغ المسن بطريقة إيجابية أفضل بكثير من جلوسهم في المقاهي أو انشغالهم بخلق المشكلات الأسرية وتتنوع في هذه الأندية الأنشطة المختلفة سواء كانت ترويحية وثقافية ورياضية وألعاب تسلية ورحلات وحفلات إضافة إلى مكتبة تضم الكتب التي تهتم بالمسنين.

\* الهدف الثاني لهذه الأندية فهو استمرار ربط المسنين بالحياة فمن الممكن أن يشترك المسنين في لجان إدارة النادي وتحمل مسؤولية الأنشطة وعقد الندوات مع الأدباء والفنانين والعلماء حتى يتم تبادل وجهات النظر ومناقشة مشكلات المجتمع بطريقة منظمة.

إن مثل هذه الأندية تساعد المسنين على خلق وتقوية العلاقات الاجتماعية بينهم بل ومن الممكن أن تمتد هذه العلاقات خارج نطاق النادي مما يشعر المسن بأنه لديه أصدقاء جدد يسألون عليه ويتبادل معهم وجهات النظر في قضاياها.

### بعض التوصيات لحل مشكلة المسنين:

انطلاقاً من الإيمان بحق كل مسن في أن يسعد بحياته بعد كبر سنه واستناداً إلى القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تفرض علينا أن نرد الجميل لمن تعلمنا ونشأنا على أيديهم وهم الذين ضحوا بكل ما يملكون من صحة ومال وعطاء من أجل استمرار الحياة وتقديم المجتمع.

◆ يجب استمرار الحفاظ على البقية الباقية من الترابط والتكامل الأسري وأن نتمسك بذلك كقيم اجتماعية أساسية تتميز بها مجتمعاتنا الشرقية والعربية.

◆ يجب أن نحافظ على وضع المسنين في المجتمع دون أن نفقدهم الإحساس بقدراتهم على العطاء في شتى المجالات بما يقابل ذلك أجر أو بالتطور مستغلين ما لديهم من خبرات.

◆ أن يظل التوسع في نظم التأمينات الاجتماعية بما يضمن لهم الدخل المناسب الذي يغطي حاجات المعيشة المناسبة وحتى لا يشعر المسن بأنه عالة على أسرته أو أقاربه أو مجتمعه.

◆ التوسع في إنشاء دور رعاية المسنين وإنشاء النوادي الخاصة بهم لممارسة الرياضة وبعض الهوايات المفيدة مع العناية بالنواحي التنفيذية والترفيهية.

◆ مساهمة وسائل الإعلام المختلفة في تقديم برامج خاصة بالمسنين.

● تكوين جمعية أصدقاء المسنين من أجل تبني قضاياهم ومشاكلهم الأسرية وتوفير فرص العمل لمن يرغب منهم.

◆ العمل على إنشاء نظام التأمين الصحي الشامل للمسنين بما يضمنه من وجود عيادات خاصة في كل منطقة وتوفر الأدوية والمعاناة مجاناً، إضافة إلى تدريس طب المسنين في مناهج التعليم في كلية الطب.

◆ إقامة دورات تأهيلية في المرحلة السابقة للشيخوخة لتأهيل المسنين نفسياً للمرحلة القادمة وإلقاء الضوء على المشكلات المرتبطة بهذه المرحلة العمرية ومساعدتهم على التعامل معها بكل وعي.

◆ إقامة دورات تدريبية للمسنين تساعد في صقل مهاراتهم وتمنحهم الشعور بالإنجاز فتساعد في رفع تقديرهم لذواتهم.

## **وفي سياق متصل يمكن طرح مثال ومقترحات يجب مراعاتها في دور رعاية المسنين ونوادي المسنين:**

إن الجوانب التي يجب مراعاتها بحياة المسنين مهما كانت ثانوية أو بسيطة يجب السعي لتطبيقها، سواء ضمن الأسرة أو في دار المسنين أو نوادي المسنين ويمكن تطبيق بعض الأفكار في منازل المسنين وخاصة الجانب الخدمي والصحي (دورات مياه . الكرسي المتحرك . الدريزون).

القاعدة النظرية هي الانفتاح نحو الداخل والعلاقة الحميمة بين المسن والطبيعة، وإدخال عنصر الطبيعة هو أمر هام جداً ولها انعكاسات إيجابية وخصيصاً للمسن.. إن النباتات تؤدي للتصالح النفسي والروحي والسكينة والهدوء.

بالإضافة على ذلك فإن عنصر الطبيعة له وجه جمالي وترقي من ذوق الإنسان وصحية ومفيدة... فيجب تغلغل الطبيعة وإظهارها بأحسن الطرق بحياة المسنين.

## **يقترح لدور رعاية المسنين أن يتوفر لديه دعم من الناحية الطبية والاجتماعية والتغذية وعدة نواحي أخرى لتؤدي التصالح النفسي للمسن وبجو نظيف وحميمي ولمسته الخاصة. ومن تلك العناصر للمشروع هي:**

- ◆ إقامة منزلية فردية جماعية.
- ◆ صالة لتناول الوجبات + خدمته.
- ◆ خدمات تنظيف الغرف.
- ◆ غرف الغسيل.
- ◆ كادر طبي (ممرضات) على مدار الساعة.
- ◆ جلسات مساج ومعالجة فيزيائية.
- ◆ كادر حماية وشرطة security.
- ◆ غرف طوارئ مخدمة ومجهزة.
- ◆ عيادات للأطباء.

- ◆ إدارة.
- ◆ قسم للتكنولوجيا.
- ◆ يوغا.
- ◆ صالة متعددة الأغراض (مسرح، حفلات).
- ◆ جاكوزي وساونا.
- ◆ مصاعد ورامبات.
- ◆ نادي رياضي.
- ◆ مسبح داخلي.
- ◆ خدمات للتغذية.
- ◆ خدمات للأمراض النفسية.

### أي أن له ثلاث أقسام رئيسية:

- ◆ قسم السكن.
- ◆ قسم العناية.
- ◆ قسم الترفيه.

### شروط اختيار الدور:

- ◆ الاعتماد على الطبيعة (حزام أخضر).
- ◆ المناخ المعتدل.
- ◆ الابتعاد عن الضجيج.
- ◆ واقعة على أرض مستوية.
- ◆ قريبة من أحياء السكن.
- ◆ يتوفر فيها خدمات ومراكز خدمات.

## قسم الترفيه:

- ◆ مطعم.
- ◆ مسبح.
- ◆ قسم للتكنولوجيا.
- ◆ صالة متعددة الأغراض.
- ◆ نادي رياضي.

## قسم الصيانة:

- ◆ الإدارة.
- ◆ كادر طبي (ممرضات).
- ◆ عناية بديلة (معالجة فيزيائية).
- ◆ كادر حماية.
- ◆ عيادات أطباء.
- ◆ غرفة يوغا.
- ◆ جاكوزي.
- ◆ خدمات للتغذية.

يحتاج المسن كغيره للتنزه والترويح عن النفس وقد يكون أحوج من غيره لذلك، لذا يجب تسهيل وصوله للحدائق العامة والتنقل بها ببسر وسهولة وأمان.

- يجب استيفاء جميع المتطلبات الخاصة بالممرات والأرصفة والمنحدرات.
- وضع أماكن مستوية وكراسي للاستراحة ما بين 100م إلى 200م.
- يجب تركز فراغ للعب في أماكن الجلوس وتكون الكراسي بأذرع جانبية.
- تجهيز أماكن الجلوس بطاولات لإمكانية دخول مستخدمي الكرسي المتحرك.
- يجب اختيار أنواع النباتات ومكان زراعتها بعناية في أماكن الحركة.
- يجب عدم زراعة النباتات أو الأشجار التي تتساقط منها البذور أو الأوراق مما يتسبب بالانزلاق.
- تجنب زراعة الشجيرات والأشجار ذات الأشواك أو السامة وخاصة بجانب الممرات.

- يجب عدم زراعة الأشجار ذات الفروع السفلية التي قد تدخل إلى الممرات.
- وضع برادات مياه.
- يجب تزويد الحدائق بدورات مياه مناسبة للمعاقين.
- يجب أن لا يقل عرض الممرات عن 1.5م حتى يتمكن المعوق من الحركة والاستدارة أو مرور شخص آخر أو معوق بعربة أخرى.
- ◆ يجب أن تجهز الحوائط بمساند أيدي (دريزين) على جانبي الحوائط.
- ◆ يفضل حماية أسفل الحوائط بمصد يمنع احتكاك عجلات العربة بالحوائط.
- يحتاج الكرسي إلى عرض ومساحة مدروسة للحركة المنتظمة للأمام.
- يجب أن تكون أسطح الأرضيات ثابتة وغير قابلة للانزلاق.
- يفضل البلاط (سيراميك، رخام) عن الموكيت وخاصة ذي الألياف العالية أو التي يتم وضع لباد أسفلها.
- أرضيات الحمامات يجب ألا تكون من النوع القابل للانزلاق عندما يكون رطباً.
- سطح البلاط يجب أن يكون مستوياً تماماً وخالي من أية بروزات.

### **دورات المياه من أهم المستلزمات اليومية للمسنين، لذا يجب أن تتوفر بها فراغات كافية لحركته وأن تجهز بالقطم الصحية ووسائل المساعدة المناسبة.**

- ◆ يجب أن تسمح أبعاد الحمام بدخول المسن بعربته وإغلاق الباب والانتقال بسهولة للكرسي.
- ◆ يجب أن تفتح أبواب الحمام للخارج إلا إذا كانت أبعاد الحمام كافية لفتحه للداخل وأن يتم تزويده بقفل يمكن فتحه من الخارج في حالة الطوارئ.
- ◆ الحمام الخاص بالمسن في المباني السكنية يفترض أن يحتوي على كرسي ومغسلة ومساند.
- ◆ بدورات المياه العامة يجب أن يخصص حمام واحد على الأقل للمسنين ويجهز بكرسي ومغسلة ومساند.

### **أمثلة عالمية:**

دار رعاية مسنين في لياج غيروند في فرنسا.

دار رعاية مسنين في فلدفيا بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

